



الإعمار على الاستعمار

التقرير السنوي

الإصرار على الاستمرار

التقرير السنوي



للتعددية الجنسية والجندرية
في المجتمع الفلسطيني

مقدمة

نضع بين أيديكم/م تقريرنا السنوي للعام الماضي 2019، وإن كانت كل أعوامنا متجددة وغير عادية، إلا أن عام 2019 بالتحديد كان علامة فارقة في مسيرتنا وتطور عملنا ومؤسستنا، وبالأخص في تعاطي المجتمع الفلسطيني مع قضايا التعددية الجنسية والجنسوية ككل؛ حيث انكشفنا على جماهير واسعة جدًا من المجتمع الفلسطيني، وانتقلنا من حالة الإنكار والتجاهل المجتمعي لقضايا التعددية الجنسية والجنسوية إلى حالة الصدام معها ومواجهتها.

نقدّم لكم/م في الجزء الرئيسي من التقرير "الإصرار على الاستمرار" أفكارنا حول استمرار عملنا في عام عاصف كالعام الأخير، والأسئلة التنظيمية الملحة التي فرضت نفسها علينا، وكيفية تعاملنا معها. جزء كبير من هذه الأسئلة والإشكالات لم يكن سهلًا مثل العام الذي عشناه، إلا أننا خضناها بكل ما فيها وما فينا. كتبنا مسبقًا في منصات ومناسبات مختلفة حول الأحداث التي مررنا بها وقرأت لنا لها، إلا أننا في تقريرنا السنوي هذا نطرح قراءة قوسية تنظيمية شاملة للمرة الأولى.

في الجزء الثاني من التقرير نستعرض لكم/م أجدد الإنجازات والخطوات التي حققناها، منها تطوير مشاريع وبرامج سابقة ومنها الجديد الذي سيتطور مع التجربة هو الآخر. كبرنا بشكل ملحوظ العام الماضي وحققتنا وصولًا كبيرًا في مجالات مختلفة، مثل الآلاف من المتابعين الجدد على منصات التواصل الاجتماعي مقن وصلت إليهن/م إنتاجاتنا الثقافية والفنية كالموسيقى والكوميكس، والمئات من المستفيدات/ين من حظ الإصغاء والمعلومات من الأشخاص الذين يعيشون توجهات جنسية وجنسوية، ومئات المهنيات/ين والطلبة والمهتقات/ين الذين استفادوا من تدريباتنا، وبالطبع عشرات النشطاء الذين قادوا هذا العمل ومرّوا بدورهن/م بمسارات تطوير وتعلّم.

وبموازاة هذا التوسّع الضخم في العمل، كان لا بدّ من أن نكبر على المستوى المهني الداخلي، فانضمّ إلى طاقمنا مركزين جماهيريّين جدد للعمل مع النشطاء والجمهور في مناطق مختلفة من فلسطين، إضافة إلى مجموعة جديدة من توجهات/ين المجموعات الشبابية، ومجموعة جديدة من متطوّعات/ي الخطّ، وبدء مسار من إعادة هيكلة وتأهيل لمجموعة المدربات/ين. نشكر كل من عاش/ت معنا العام الماضي بكل ما فيه، وندعوكم/م للاطلاع على صفحاته من خلال صفحات هذا التقرير.

مع الحب،
نشطاء وطاقم القوس.



الإصرار على الاستمرار

نستعرض في هذا الجزء أبرز الأحداث التي مررنا بها العام الماضي، وأفكارنا حول استمرارنا بالعمل، بما فيها الأسئلة التنظيمية الملحة التي فرضت نفسها علينا، وكيف تعاملنا معها. جزء كبير من هذه الأسئلة والإشكالات لم يكن سهلاً مثل العام الذي عشناه، إلا أننا خضناها بكل ما فيها وما فينا، كتبنا مسبقاً في منصات ومناسبات مختلفة حول الأحداث التي مررنا بها وقراءتنا لها، إلا أننا نطرح في هذا الجزء قراءة قوسية تنظيمية شاملة للمرة الأولى.

كانت المواجهة الأولى الواسعة مع الشارع الفلسطيني هذا العام في آذار، عندما بادرت مجموعة من نشطاء القوس في مناطق مختلفة إلى توزيع **منشورات تعريفية** (بتعرف/ي إنو) في جامعات عدة في فلسطين حول قضايا التعددية الجنسية والجنسانية، وكان للمبادرة صدق واسع على عدة أصعدة، كناش واسع في الجامعات والمجموعات الطلابية في الحيز الرقمي، بالإضافة إلى وصول القوس كمؤسسة إلى الحيز العام ومعرفة شرائح أوسع وأكبر بها وبعملها.

على الرغم من الوصول الكبير الذي حققته منشورات "بتعرف/ي إنو" التي ذكرناها، إلا أنه بوسعنا القول أن النقاش ظل محصوراً بفئة الطلبة التي تضمنت أصوات كثيرة داعمة ومنددة بالعنف الذي أبداه الكثيرون تجاه المؤسسة والنشطاء والمبادرة. إلا أن احتدام النقاش وانتشاره بأوسع شكل كان مع نهاية تقويز مع ظهور الأخبار حول طعن فتى في مدينة تل أبيب بالقرب من ملجأ للاجئين يعيشون توجهات جنسية وجنسانية مختلفة في ضائقة.



شكّلت الحادثة صفة للمجتمع: فمن جهة، أطففت على السطح الكثير من العنف تجاه الأشخاص الذين يعيشون توجهات جنسية وجنسانية وذلك من خلال التعليقات المسيئة والشامته والمهينة، ومن جهة أخرى وضعت مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية ونشطاءها أمام موقف لا بدّ فيه من مواجهة العنف المجتمعي وقول كلمة عالية ضده. وأخيراً، شكّل وقوع الحادث في مدينة تل أبيب دحماً للفرضية حول الأمان أو الحماية في مناطق دون الأخرى، ووضع أمام أعيننا حقيقة أن العنف مستشر في كل مكان وبلدنا جميعاً.

دفعت العوامل المذكورة جهات عديدة في المجتمع -بقيادة القوس- إلى تنظيم **وقفة منددة بالعنف** ضد الأشخاص الذين يعيشون توجهات جنسية وجنسانية مختلفة في مدينة حيفا، فكان عدد المشاركين فيها والخطاب المطروح والجدل الذي أشعلته محطة جديدة للقوس ولظهور قضايا التعددية الجنسية والجنسانية في فلسطين.

ما لبثنا أن نأخذ أنفاسنا من حادثة الطعن المؤسفة وما تلاها من عمل كبير، حتّى وجدنا أنفسنا في وسط زوبعة أخرى بعد تصريح المتحدث باسم الشرطة الفلسطينية **بمنع أنشطة مؤسستنا**، وملاحقتنا والتحريض علينا. أدت هذه الخطوة العنيفة من جهاز الشرطة الفلسطينية ومواجهتنا لها ببيانات وتصريحات و**ظهور إعلامي** إلى تحوّل قضايا التعددية الجنسية والجنسانية إلى موضوع نقاش عام في المجتمع، فوصل البيوت والجامعات وأماكن العمل والشوارع.

على الرغم من الجانب الإيجابي الذي يمكن أن نراه ممّا حدث بخصوص بيان الشرطة، إلا أنّه مجرد قمة جبل الجليد الذي امتدّت تحت سطح مائه طبقات كثيرة ومتواصلة من الملاحقة والتحريض والتهديد، ابتداءً من ملاحقة مؤسسات مجتمع مدني بسبب علاقتها بنا، إلى الاعتداء على أشخاص يعيشون توجهات جنسية وجنسانية مختلفة وصلت حدته إلى اختطاف أشخاص من نشطائنا من أجهزة رسمية تابعة للسلطة.

خلال فترة الملاحقة هذه، ولتكمّل دائرة العنف من جهات رسمية وغير رسمية، كان موضوع الاعتداء على أشخاص مثليين ومتحولات محطّ جدل جديد في الشارع، الأمر الذي أعاد فتح الموضوع ودعانا من جديد لقول **كلمتنا** وأخذ التدابير اللازمة لتقويض أي حالات اعتداء جديدة ومنع حدوثها أصلاً.

في خضم كل ما حدث، كان علينا التعامل مع الكثير من الأسئلة والخيارات والتوترات وليدة الأحداث الكثيرة التي مررنا بها. أولى هذه المسائل التي كانت بحاجة إلى قدرة كبيرة على التوفيق والتعامل كانت المعضلة المتمثلة بثنائية الأمان مقابل المواجهة، فمن جهة كُنّا مفعمين بإصرارنا على الاستمرار والظهور ومُعبئين برفضنا لهذا العنف والقمع، إلا إننا من جهة أخرى لم نغفل أمن وأمان المؤسسة ونشطاءها وعدم تعريض أي شخص ممّا للخطر.

من البديهي بالنسبة لنا أن وجودنا كنشطاء في الوضع الذي نعيشه -بوجود منظومة استعمار استيطاني عنيفة، وسلطة حكم ذاتي قامعة تابعة لها إضافة إلى منظومة مجتمعية عنيفة وإقصائية تجاه الاختلاف الجنسي والجنسدي- هو خروج من دائرة الأمان والراحة، فكوننا نجابه وعلى عدة أصعدة أجهزة القمع الجنسي والرأسمالي والاستعماري يعني انكشافنا أمام عدة احتمالات قمع محتمل، وهذا ما يدفعنا للقيام دوماً بأقصى ما يمكن من أجل ضمان أقل قدر ممكن من الخطر المُحتمل.

ما الذي سيضمن عدم وقوع اعتداءات في حال أقمنا وقفة منددة بالعنف ضد الأشخاص الذين يعيشون توجهات جنسية وجنسانية مختلفة؟ وكيف سيكون تصرّف سلطات الاستعمار مع إصرارنا على

رفع العلم الفلسطيني في مدينة حيفا المحتلة؟ أو ما هي السيناريوهات الأسوأ في حال استمرت الشرطة الفلسطينية في الملاحقة والتضييق على أنشطتنا في رام الله؟ وكيف نتعامل مع التزامنا بالاستمرار مقابل التزامنا بضرورة حماية أنفسنا؟

لطالما كانت ثنائية العمل والأمن محوراً أساسياً لنا، ونرى أننا نجحنا بالتوصل إلى مكان معقول ضمن هذه الثنائية وذلك من خلال خبرتنا على الأرض بالمقام الأول وفهمنا السياسي للأمور بالمقام الثاني؛ حيث نحاول دوماً تقدير الوضع من ناحية جهوزية وسياق الزمان والمكان للحدث أو الفعالية أو الخطوة المعززة عقدها، كما عملنا جاهزين على تعزيز الدعائم الداخلية للمؤسسة من خلال بناء أرضية صلبة فكرياً وأمنياً للنشطاء عن طريق ورشات ونقاش دائم ومستمر حول التدابير اللازمة للأمن والأمان.

انعكست المعضلة هذه على أوجه عدّة من عملنا، كان أبرزها عملنا مع الشركات والحلفاء من مؤسسات ومجموعات وحتى أفراد. فبعد سنوات طويلة من العمل الأهلي والسياسي، أثبتت القوس نفسها كمؤسسة فلسطينية لها اعتبارها في المجتمع المدني الفلسطيني، وانعكس ذلك بوضوح عندما رأينا أربع بيانات وقّعتها ما يزيد عن خمسين مؤسسة تضامناً مع مؤسسة القوس ورفضاً لملاحقتها (انظر/ي في التقرير: الحوار وسط العاصفة)، إضافة لما هو خلف الكواليس من مئات الساعات التدريبية واللقاءات والتعاونات مع مؤسسات أخرى مختلفة.

للأسف، لقد كانت هذه الشركات والمؤسسات الصديقة عرضة أيضاً للملاحقة والخطر، أولاً بسبب الجو السياسي والأمني العام الذي أخذ منحى أكثر تضييقاً وعتقاً تجاه مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية والدولية، سواء أكانت على علاقة بالقوس أم لا، الأمر الذي يقوّض عمل المجتمع المدني بشكلٍ عام، وثانياً لأسباب تتعلق مباشرة بالعمل مع القوس والتعاون معها.

تعددت أسباب التضييق على المؤسسات والشركات الأخرى وفقاً لعلاقتها مع القوس، بدءاً بتلك التي ساهمت ببيع أو توزيع إنتاجاتنا مثل كتيّب الكوميكس "ترويقة" الذي ورّعناه على مكثبات ومؤسسات مختلفة حول الوطن، وتلك التي ساهمت بتوفير مساحات لإقامة لقاءاتنا وفعالياتنا بشكل طبيعي. وضعت هذه الحالة المؤسسات الصديقة والحليفة أمام أسئلة سياسية وتنظيمية عدّة ما بين الإيمان بأهمية العمل معنا والالتزام به، مقابل "نجاتها" هي الأخرى في ظلّ الجو السياسي الحالي.

بالإضافة لما سبق، كانت منظومة الغسيل الوردية الإسرائيلية الاستعمارية كالشبح الذي يقف في خلفية كل ما حدث، فاقترنت الفرص ورمت بشباكها في **أصياد قد تبجو ئمينة** لها، حيث مستغلة العنف الذي نتعرض له ككوريين فلسطينيين مضاعفة إياه لتغدو السهام مسطرة علينا من كل جانب. شكّلت الأحداث في المناطق المختلفة من فلسطين مادة ممتازة للدعاية الإسرائيلية حول نفسها وجول الفلسطينيين، كما عززت من منظومة عمل المؤسسات الإسرائيلية داخلياً التي استطعنا هذا العام فهمها بشكل أفضل وملاحظة التغييرات عليها فيما يخص **أسطورة الحماية الإسرائيلية**.

وعلى الرغم من السياسات الاستعمارية الخبيثة، شكّل هذا العام فرصة لإيصال رؤيتنا السياسية؛ فطرحنا تصوّرنا حول معنى التحرر الذي نريد والذي نحبّ على مدى واسع، وإتاحة رؤيتنا حول الربط بين القضايا المختلفة النسوية والكويرية والمناهضة للاستعمار، وهو ما شاهدنا أثره على حركات ومجموعات أخرى أخذت بالنهج التقاطعي والفهم الشامل للسياسة.

أنتجت السياسات الاستعمارية في فلسطين منذ عقود ديناميكيات وتقسيمات داخل المجتمع الفلسطيني نفسه وبين الفلسطينيين، ففي حين نرى في القوس فلسطين وحدة واحدة لا تتجزأ

انطلاقاً من حقنا التاريخي ورفضاً للظلم الاستعماري فيها، تصاعدت في هذا العام توترات تتعلق بالتقسيمات المكانية في فلسطين، وبالأخص فيما يتعلق بتنوع الخلفيات الجغرافية لنشطاء القوس وقيادتها من الجولان السوري المحتلّ شمالاً، مروراً في شفاعمرو وحيفا وبافا ونابلس ورام الله.

تعلّمنا خلال سنوات من تجربتنا في العمل أن العنف موجود في كل مكان وبأشكال مختلفة، كما أنّ التعامل مع السياقات المختلفة لا يكون وفقاً للتقسيمات الاستعمارية المتمثلة بحدود 67/48، بل وفق فهم كل منطقة والعمل ضمن محدودياتها وإمكانياتها؛ فرام الله مختلفة عن نابلس، وحيفا مختلفة عن الناصرة وهكذا.

أما السؤال الأخير الذي يرافقنا منذ سنوات، إلا أنه ظهر بشدّة ضمن الأحداث المشدّدة العام الماضي، هو كيفية العمل والتحرك سياسياً وقانونياً ضمن أنظمة لا نعترف بشرعيتها أصلاً، سواء أكان النظام الاستعماري أم سلطة الحكم الذاتي التابعة له. رفضنا في القوس منذ تأسيسنا العمل مع الحكومات والأجهزة الرسمية بشكل مبدئي، وما زلنا لا نعترف بشرعيتها، إلا أن الواقع في بعض الأحيان يجبرنا على اللعب ضمن قواعد تلك الأنظمة.

نتعلّم دائماً مع الوقت فنّ التعامل مع الواقع، ونتّجه نحو أفضل الممكنات الموجودة، لكن نحرص دوماً ألا يطغى التكتيك الضروري للفعل على الاستراتيجيات الأكبر -التي نستقيها من الواقع أساساً- أو على الأيديولوجيا والفكر التحرري الذي نحمله.



إنجازات عام 2019

لم تقتصر جهودنا في عام 2019 على مواجهة ملاحقة السلطات والعنف المجتمعي كما جاء في الجزء الأول، بل كان أيضاً عام حافلاً بالإنجازات والوصول والتطور المهني والقاعدي المجتمعي. نغوص وإياكم في إنجازاتنا وفعاليتنا في العام الماضي، مقسمينها على ثلاثة أجزاء؛ يتناول الأول منها كل ما يخص العمل المفتوح مع المجتمع بمؤسساته ودوائره المختلفة، والثاني العمل مع أشخاص يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة بمشاركة دعم واستشارة وتعارف وثقيف، أما الجزء الأخير نذهب فيه إلى إنجازاتنا في المجال الثقافي والمعرفي.

فتح نوافذ للحوار المجتمعي

نرى أنفسنا بالقوس بالدرجة الأولى مؤسسة تسعى لفتح حوار مجتمعي واسع في المجتمع حول قضايا التعددية الجنسية والجندرية. هذا الحوار هو ما سيفضي في النهاية إلى مجتمع أقل عنفاً وأكثر احتواءً لتجارب أفرادهم وحيواتهم المختلفة، وإن كانت طريق هذا الحوار محفوفة بالكثير من التحديات أو حتى الحواجز التي تمنع استكمالها.

نقطة الانطلاق الأولى لرؤيتنا لهذا الحوار هي أننا جزء من هذا المجتمع وبالتالي فإنّ الحوار "فيه" وليس "مع"، وإن أخذنا على عاتقنا كمؤسسة كويرية مسؤولية قيادته أو إثارتته. يتمثل الحوار الذي نقود بمحاولة فهم تجاربنا جميعاً وتفكيكها في ظلّ البنى التي نعيش بها وتعيش فيها، أو على الأقلّ لنقول أن العنف والإيذاء المستمرّ الذي يعيش فيه الكثير من الأشخاص في المجتمع غير مقبول ولا بدّ أن يتوقف. نقود هذا الحوار حول التعددية الجنسية والجندرية في المجتمع الفلسطيني كوننا نتاجه ونحلم بتغييره، نتأثر به ونؤثر فيه، كما نعيش عنفه واحتوائه في أحيان أخرى.

موقعنا في هذه المسؤولية كبير وغير سهل، لما تحيطنا من ظروف صعبة وقاهرة أحياناً من عنف مجتمعي ذكوري واستعماري ومنظومة اقتصادية صعبة، ويزيد من حملها أننا المؤسسة الوحيدة التي تعمل في هذا المجال في كل فلسطين. على الرغم من ذلك يمكن أن نرى أثر هذا الحوار والعمل المستمرّ على الأرض بشكل ملموس، حيث يمكننا القول أننا انتقلنا في الأعوام الثلاثة الأخيرة من حالة من الإنكار المجتمعي لقضايا التعددية الجنسية والجندرية عن طريق التجاهل والإقصاء وعدم التجاوب، إلى حالة من الصدام أو المواجهة مع المجتمع حولها، حيث لم يعد من الممكن عدم التعامل معها أو اعتبارها شيئاً غير موجود لعوامل اجتماعية وسياسية وثقافية عدّة كان أبرزها انكشاف القوس وعملها وخطابها ونشاطها بشكل واسع على المجتمع.

كوتاً على مدار سنوات عملنا استراتيجيات وطرق مختلفة لقيادة هذا الحوار ظهر تنوعها وفعاليتها بشكل كبير في العام الأخير حيث كان من أبرز إنجازاتها ومبادراتها:

"بتعرف/ي إنو" في الجامعات

وتّج نشاط القوس مع نهاية آذار المئات من المنشورات المطبوعة في جامعات مختلفة حول فلسطين هي جامعات النجاح وبيروزيت والقدس- أبو ديس، إضافة إلى توزيعها للطالبة الفلسطينية في جامعات حيفا، والتخنيون، وتل أبيب. عرضت المنشورات أساسيات في قضايا التعددية الجنسية والجندرية بلغة بسيطة ومقتضبة، وضمت المناشير التي عُنوانت بـ "بتعرف/ي إنو" جملاً تسعى لتحدي الثنائيات الجنسية والجندرية المهيمنة في المنظومة المجتمعية.

شكّلت المنشورات شرارة كبيرة المفعول لإحداث نقاش طلابي كبير حول هذه القضايا بدأ في الجامعات نفسها وامتدّ على الفضاء الرقمي في المجموعات والصفحات الطلابية المختلفة. انخرط في النقاش عشرات الآلاف من الطلبة والشباب وكانت المنشورات أولى الجبهات العريضة التي خضناها في القوس مع الشارع. شهدنا أثرها أيضاً حتى وقت متأخر من العام، فأصبحت هذه المنشورات أداة للتشهير والضغط على نشاط القوس في جامعات معينة بعد اشتعال النقاش واستمرار ملاحقتهم في وقت متأخر من العام.

بتعرف/ي إنو

بتعرف/ي إنو هل أنت رجل أم امرأة؟
وإنّو هل أنت شخص هو يا هيك يا هيك؟ الجنس والجنس هل دائماً مرتبطين ببعض

بتعرف/ي إنو هل أنت من جنس غيري؟
محصورة بميول مثلية أو ميول غيرية وليس؟
يمكن ننجذب لجنسين. ممكن لأكثر. ممكن ولا جنس، والإمكانات بتخلصش...

بتعرف/ي إنو هل أنت من جنس غيري؟
بتفكرش بس حسب ملائمتنا مظهرنا الخارجي، طريقة كلامنا أو أيش فيه بين إجرينا؟
هويتنا الجندرية مركبة أكثر من هيك.

بتعرف/ي إنو هل أنت من جنس غيري؟
الملك، فريدا كالمو، أبو نؤاس، ميشيل فوكو، وغيرهم كتير من الشخصيات المهمة تاريخياً كانت مثلية أو مزدوجة الميول.
ليش بنضلنا نتجاهل هذه المركبات الأساسية من شخصياتهم/ن لليوم؟

بتعرف/ي إنو هل أنت من جنس غيري؟
الذكوري بشكل أو بآخر، سواء بتعرف حالنا كمثليات/ين، غيريات/ين، متحولات/ين أو بتعيش أي توجه جنسي أو جندري ثاني.

هوياتنا الجنسية والجندرية

متنوعة ومتغيرة، وهذه الفروق

بيننا هي اللي بتغني مجتمعنا.

وأكيد بتعرف/ي إنو التعددية

حلوة ومهمة

القوس هي مؤسسة فلسطينية تعمل منذ أكثر من 10 عام بهدف التغيير المجتمعي الجذري في قضايا التعددية الجنسية والجندرية. من خلال مجموعة من النشاطات من الدلائل/ين والبيانات والندوات والتحولات/ين وأشخاص يعيشون تجارب جنسية وجندرية مختلفة.

القوس
للعدالة الجنسية والجندرية في المجتمع الفلسطيني
@alQaws

هوامش ليست على الهامش

رفضاً لإبقائها على الهامش، يضع ملتقى هوامش القضايا الاجتماعية والسياسية المرتبطة بقضايا التعددية الجنسية والجنسانية في الواجهة، ليحولها إلى مسائل محط اهتمام مجتمعي عام كونه تمس المجتمع بأكمله. كان العام الأخير حافلاً بلقاءات هوامش التي تنوعت موضوعاتها وأماكن عقدها، وزخرت قاعاتها بالحضور الذي تنوع هو الآخر ما بين مهتمات/ين ومهنيات/ين ونشطاء.

افتتحنا العام **بلقاء** حول القانون في فلسطين وقضايا التعددية الجنسية والجنسانية في مدينة رام الله، وبعد ذلك كانت لنا محطة هامة بتنظيم **الملتقى** لأول مرة في مدينة نابلس. تمنعنا الاعتبارات الأمنية في بعض الأحيان من نشر أماكن عقد اللقاءات أو تفاصيل أخرى عنها، إلا أنها في الواقع تجذب جمهوراً كبيراً من نشطاء القوس وأصدقائنا في المنطقة المعنية، وتتناول مواضيع هامة ومطروقة للمرة الأولى كما كان الحال مع اللقاء في نابلس.

كان لنا محطة أخرى هامة خلال العام بالتوجه إلى شمال فلسطين وبالتحديد في مدينة شفاعمرو **بلقاء** تناول موضوع التعددية الجنسية والجنسانية داخل إطار تربوي وحضورها في مدارسنا الفلسطينية والمنظومة التربوية. عوضاً عن ذلك، شكّل إعلان عقد ملتقى **هوامش في رام الله** في تشرين الثاني الأخير أحد أكبر التحديت التي واجهناها، والذي سبب موجة جديدة من الملاحقة والتضييق من قبل الأجهزة الرسمية الفلسطينية. جاءت الهجمة المتعلقة بهوامش رام الله استكمالاً لسلسلة ملاحقات وتضييقات على مؤسستنا، وواجهتنا خلالها العديد من الأسئلة السياسية والتنظيمية حول عقد اللقاء، آثرنا في النهاية عدم عقده لاعتبارات تتعلق بأمن وسلامة نشاطنا.

اختتمنا العام **بلقاء** غني في مدينة يافا تناول موضوع الغسيل الوردي، وبالتحديد **أسطورة حماية المثليين وصناعة اللجوء الإسرائيلي**، والذي جاء استكمالاً للنقاش حول مقال أصدرناه بعنوان **"تل أبيب تحمي المثليين؟ عن الهروب إلى أسطورة إسرائيلية"** بالشراكة مع موقع متراس؛ من خلال الإضاءة على جوانب جديدة لم يسع المقال تغطيتها.

وإلى جانب لقاءات هوامش التي نظمناها، شاركنا بعدد من اللقاءات والنحوات التي استضافتنا فيها مجموعات ومؤسسات أخرى، فكثرت موجودات/ين ضمن احتفالية فلسطين للأدب **بورشة تعليمية** بالشراكة مع كلية بارد للفنون والعلوم في جامعة القدس على صعيد المتحدثين والحضور من الطلبة، حيث قدّمنا فيها تجربتنا ورؤيتنا حول مفهوم المساحات الآمنة في سياق العنف الاستعماري البنيوي والمستمر..



وليس بعيداً عن الأجواء الطلابية، استضافتنا مجموعة سير وصيرورة الطلابية في الجامعة العبرية في القدس في محاضرة تحدت فيها مجموعة من النشطاء في مجالات مختلفة حول **آليات العنف غير المرئي** في مختلف مجالات حياتنا. وفي الحديث عن العنف، استضافنا مسرح السرايا في يافا ضمن مهرجان المرأة "يافوية" الذي ينظمه بحوارية حول **آليات الحماية المجتمعية** للنساء والأشخاص الذين يعيشون توجهات جنسية وجنسانية مختلفة، والشرعية المجتمعية التي يحظى بها العنف ضدّهم/م.

تدريباتنا: الحوار معنا عن قرب

أتمننا منذ بداية العام 100 ساعة تدريبية حضرها ما يزيد عن 100 شخص من خلفيات مهنية وجغرافية مختلفة. بدايةً، شملت التدريبات تدريب طلبة جامعيين في جامعة القدس - أبو ديس عن طريق مركز دراسات الجندر. تقاطع هذا التدريب زمنياً مع توزيع منشورات "بتعرف إنو" في الجامعة التي ذكرناها أعلاه، ما اضطرنا التخلي عن اللقاء الأخير من التدريب بسبب احتدام النقاش في الجامعة وجو التهديد والعنف الذي شهدناه حينها.

كما كان للمهنيين في مجالات مختلفة حصة كبيرة من تدريبات القوس، وذلك عن طريق تدريب لعقال اجتماعيين من وحدة المراهقين في القدس يعملون مع أشخاص في عمر المراهقة في مناطق مختلفة في المدينة مثل صوروباهر وجبل المكبر وبيت حنينا، وأخذ التدريب من السياق المركب لمدينة القدس عاملاً مهماً لقراءة الواقع والتعامل معه. كما كان لنا تدريب لدائرة الخدمات النفسية في صندوق المرضى في باقة الغربية شمل عاملين اجتماعيين ومرشدين وأطباء نفسيين في الدائرة.

تتعامل التدريبات هذه مع المواقف الشخصية للمهنيين وتأثيرها على أدوارهم المهنية، وتضيف الخلفية المهنية والتعليمية للمتدربين بُعداً مميّزاً عليها من ناحية الآراء المسبقة والتجارب وحتى في بعض الأحيان أدلجة المواقف العنيفة والإقصائية في إطار مهني وعلمي. إلا أننا في الوقت ذاته ندرك أهميتها القصوى للحساسية التي يلعبها مواقع الأشخاص المهنية وحاجتهم الماسة للإطلاع على قضايا التعددية الجنسية والجنسانية.

شملت تدريباتنا أيضاً متطوعات في خطوط دعم نسوية في مؤسستين نسويتين في كل من الناصرة وحيفا، إضافة إلى متطوعين في فريق الإسعاف النفسي مع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، **وتدريب مؤسسات المجتمع المدني** للمرة الخامسة على التوالي، والذي جمع مؤسسات تعمل في قضايا مختلفة لكي تتناقش فيما بينها حول قضايا التعددية الجنسية والجنسانية ودور هذه المؤسسات السياسي والاجتماعي حيالها.

لا شك أن تدريبات القوس أضحت من إنجازاتنا الثابتة والتميز، ومن الأنشطة المركزية التي لا غنى عنها، والتي تستلزم ساعات كثيرة من التحضير والتنقل والنقاش ما بعد التدريبات التي تطلّع بها مجموعة متفانية من نشطاء القوس وقادتها على مدار السنوات الأربع الأخيرة، وطوّرت مضامينها، ومن المخطط أن تأخذ خطوة مفصلية العام القادم بإعادة هيكلتها ونقل تجربتها إلى أشخاص جدد لديهم القدرة والرغبة على حمل هذه المسؤولية الكبيرة.

الحوار وسط العاصفة

تشكّل الأحداث العنيفة التي نمرّ بها بين فترة وأخرى أوقافاً عصيبة ومرهقة، وتضعنا أمام تحديات وأسئلة طارئة يجب التعامل معها، إلا أنها بالوقت ذلك، تشكّل بالنسبة لنا فرصاً ثمينة للنقاش حول قضايا التعددية الجنسية والجنسانية، والذي يأتي بالعادة بنتائج كثيرة على اعتبار أنه يكون في أوقات توّرت وغليان.

هذا ما نجحنا فعله في العام الأخير مع كل الأحداث التي مررنا بها، حيث لم نكتف بإطفاء حرائق ما يحدث، بل تمسكنا بفرصة تحويل هذه الحرائق إلى طاقة نغذي بها النقاش المجتمعي.

مشهد كويري حيوي وناض

استطعنا في السنوات الأخيرة بناء مشهد كويري نابض في بعض المناطق في فلسطين، وما نعنيه بالمشهد الكويري هو وجود مساحات لأشخاص يعيشون توجهات جنسية وجندرية للتعبير عن تجاربهم والمساهمة في التغيير حول قضاياهم، سواء أكان بالفضاء العام أو في مؤسسات ومجموعات أخرى أو بالمنتجات الفنية والثقافية ودوائر النشاط السياسي وغيرها. يقوم هذا المشهد الكويري على طاقات وروح نشطاء القوس ممن ينخرطون بمستويات مختلفة في العمل، سواء أكانوا من قيادات القوس أو حتى أشخاص مرّوا بتدريب أو استفادوا من نشاط ما وأثر بهم بشكل أو بآخر؛ إلا أن أهمية هذا المشهد النابض هو أنه قائم على روح وقاعدة شعبية صلبة.

مذ وضعنا خطتنا الاستراتيجية الأخيرة، رأينا بالقوس مؤسسة شعبية وجماهيرية، تقوم بالأساس على روح التطوع والمبادرة التي يقودها النشطاء. تطالب ذلك منّا العمل مع النشطاء وقيادة القوس بشكل مكثف وبناءً، وعلى أساس مهني يوجّه العمل ويشجّعه. أبرز تجليات هذه المساعي كان في العام الأخير من خلال توسيع طاقمنا ليضمّ مركزين جماهيريّين للعمل مع نشطاء القوس والتواصل مع فاعدتنا الشعبية بشكل مباشر في مناطق فلسطين المختلفة وتحديداً مراكز عمل القوس في **القدس ورام الله وحيفا وبيافا**، ما أضاف لطاقمنا وعملائنا روح جديدة وقيمة مهنية تأخذ من الجانب الجماهيري أساساً لها.

وإضافة لتعزيز الجوانب الجماهيرية في الطاقم، كان العمل مع قيادة القوس من خلال ملتقيات القوس النصف سنوية التي تضمّ قيادة القوس من مختلف مناطق فلسطين؛ حيث ركّزنا في اللقاءين على مواضيع تتعلق بالقيادة المشتركة والقيم التي يحملها نشطاء القوس وتجليها في العمل والتغيرات على عمل القوس في العام الأخير، وغيرها من القضايا التي تمكّن قيادة القوس من حمل المؤسسة إلى مستوى أكبر وأكثر تأثيراً.

تعددت أوجه عملنا لخلق هذا المشهد وهذه الحياة الكويرية، من خدمات أولية حتى أطر نشاط سياسي كويري، وكان من بينها:

500 متوجّه/ة: الخطّ ده خطّي

من استشارة حول علاقة عاطفية كويرية وأزمة تدور حولها دون الإمكانية للحديث عنها بين العائلة والأصدقاء، وحتى توجه يتعلّق بأزمة نفسية مرتبطة بالهوية الجندرية والميول الجنسية، أو شخص يسأل عن إمكانيات مساعدة شخص آخر فيما يتعلّق بهذه القضايا؛ يعمل **"الخطّ: إصغاء ومعلومات"** بثبات كبير ومهنية عالية منذ عشر سنوات حتى الآن.

عام بعد آخر، ندرك الأهمية الكبيرة للخطّ ووظيفته الأساسية التي لا غنى عنها، وما أدلّ على ذلك من الأرقام التي تزداد عام تلو الآخر. ازداد عدد التوجّهات للخطّ في العام الأخير بمئتي توجه بمجموع ما يزيد



نحنا على أثر حادث الطعن المؤسف بقيادة تنظيم **وقفه رافضة** للعنف ضدّ أشخاص يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة، شارك في تنظيمها والدعوة إليها ست مؤسسات أهلية فلسطينية هي عدالة: المركز القانوني لحقوق الأقلية القومية في إسرائيل، أصوات- المركز النسوي الفلسطيني للحريات الجنسية والجندرية، كيان- تنظيم نسوي، السوار- حركة نسوية عربية، نساء ضد العنف وجمعية الشباب العرب- بلدنا. شهدت الوقفة إقبالاً جماهيرياً كبيراً حيث امتلأت ساحة الأسير في مدينة حيفا عن بكرة أبيها، ورفع المشاركون شعارات منددة بالعنف، وشهدت الوقفة تغطية إعلامية واسعة، كما قالت القوس كلمتها التي أكدت فيها على رفض العنف وبناء مجتمع حصين ومحتو لكل فئاته.

إلى جانب الوقفة الشعبية الكبيرة التي شهدناها في الوقفة، لم تخلّ الأحداث التي مرّت بها القوس من وقفة مؤسساتية وأهلية كبيرة، سواء بعد حادث الطعن أو بيان الشرطة؛ وما ذلك سوى ترجمة لعمل القوس على مدار سنوات لبناء تحالفات وحوار مع المؤسسات المختلفة، وإثبات نفسها كمؤسسة فلسطينية فاعلة ومؤثرة.

صدرت أربعة بيانات رافضة للعنف وداعمة للقوس، أولها من مجموعة مؤسسات في الداخل **رداً** على حادث الطعن، والثلاثة الأخرى استنكاراً لخطوة الشرطة ودعم لمؤسسة القوس، مؤكدين على أحقيتنا في العمل وعدم شرعية بيان الشرطة؛ الأول من **مجلس منظمات حقوق الإنسان** الذي يضمّ أكثر من عشر مؤسسات حقوقية فلسطينية، والثاني من **مؤسسات مجتمع مدني** فلسطينية من مجالات ومناطق مختلفة، والثالث من **منتدى المنظمات الأهلية الفلسطينية** لمناهضة العنف ضد المرأة.

أما أخيراً، فتحت هذه الأحداث أبواباً كبيرة للقوس للظهور الإعلامي، أولاً على مستوى الإعلام المحلي الفلسطيني مثل **راديو الشمس**، **24 إف أم**، **ألترا صوت** وغيرها، والإعلام العربي مثل **العربي الجديد**، السليط الإخباري، **مونتري كارلو الحولية**، الأخبار اللبنانية، **فايس عربية**، وغيرها إضافة إلى الإعلام العالمي مثل **بينك نيوز**، **إلكترونيك إنتفاضة**، و**واشنطن بليد**.

لم يكن تعاملنا مع الإعلام اعتبارياً أو عشوائياً، بل جاء هو الآخر بعد استثمار في هذا المجال في السنوات الأخيرة، وبناء خطاب واضح ومتناسك يصل إلى الناس ويغيّر من التوجّهات المجتمعية تجاه قضايا التعددية الجنسية والجندرية إلى الأفضل.



عن 500 توجه. كانت غالبية التوجهات لأشخاص ما بين أعمار 19-25 عام، ثلثهم من النساء، وأغلبهم من مناطق وسط الضفة الغربية، حيفا، والقدس، والغالبية العظمى منها من خلال الكتابة (التشات) عوضاً عن الهاتف.

من بين مواضيع التوجهات، أخذت الأحداث العنيفة التي مررنا بها الحيز الأكبر من التوجهات، حيث كان هناك تصاعد ملحوظ في التوجه للخط في فترات الأزمات، إضافة إلى مواضيع أخرى متنوعة تحدث عنها المتوجهين مثل: تحبب حول الميول الجنسية وتساؤلات تتعلق بها، العلاقات الجنسية بين الشركاء أو بشكل عام، مشاعر تتعلق بالعزلة والغربة نتيجة الميول الجنسية والهوية الجندرية، إضافة إلى توجهات للتعرف على القوس والانضمام إليها.

أنهينا هذا العام محظتنا السنوية المعهودة **بتدريب تأهيل متطوعين جدد للخط**، كان الجديد فيه هذا العام التوسع في الرقعة الجغرافية للمتطوعات/ين، وبالتحديد من مدينة القدس، وبذلك ننطلق في الخط للعام القادم بهمة كبيرة وطاقات جديدة، نهدف من خلالها للوصول لأشخاص أكثر مع تجارب جنسية وجندرية متنوعة، ومن مناطق وأعمار مختلفة.

البناء الداخلي: مسارات للمعرفة والنشاط

بدأنا العام الماضي سلسلة تدريبات جديدة تستهدف نشطاء وأشخاص مهتمين في التغيير المجتمعي في قضايا التعددية الجنسية والجندرية. تتكون السلسلة من ثلاثة مسارات تغطي جوانب مختلفة من المعرفة النظرية والعملية حول هذه القضايا؛ ابتداءً من مفاهيم وأساسيات في قضايا التعددية الجنسية والجندرية، مروراً بالتعرف على حركات ونظريات مختلفة حولها، وأخيراً أدوات ومبادئ التغيير المجتمعي التي قد تحتاجها أي ناشطة أو ناشط في حركات ومجموعات مختلفة.

تتبع أهمية سلسلة التدريبات الجديدة من ضرورة الاستثمار في نشطاء القوس الحاليين أو حتى المستقبلين، الذين يشكلون ذخيرة العمل وأساسه، وتزويدهم بالمعرفة اللازمة من أجل قيادة القوس وعملها. لهذه الأهمية حرصنا أن تكون المسارات في مناطق مختلفة يتركز فيها عمل القوس ونشاطها وهي يافا ورام الله وحيفا.

أنهينا هذا العام مسار **"معرفة أساسية في قضايا التعددية الجنسية والجندرية"** في كل من حيفا ويافا ورام الله، ومسار **"معرفة متقدمة في قضايا التعددية الجنسية والجندرية: حركات ونظريات"** في كل من رام الله وحيفا، على أن نستكمل جميع المسارات في جميع المناطق -بما فيها القدس- في العام الحالي. يقدم اللقاءات نشطاء من القوس وبالتحديد من طاقم التدريب، إضافة إلى أصدقاء للقوس من خلفيات مهنية ومعرفية محددة.

محطات أولى للتعرف والدعم

في موازاة سلسلة التدريبات الجديدة التي ذكرناها أعلاه، تبقى مجموعة "أنا، جنساني، والمجتمع: استكشاف: معرفة؛ وتأثير" إطاراً راسخاً وأساسياً من المساحات التي توفرها القوس لأشخاص يعيشون تجارب جنسية وجندرية مختلفة منذ ثماني سنوات حتى الآن. تقدم المجموعة إطار دعم ومحطة أولية لفهم تجاربنا المختلفة، إضافة إلى مشاركة القصص والمواقف بين المشاركات/ين والتأقلم فيها وبفرصنا الشخصية والجماعية لتطويرها.

بدأنا العام الماضي مع إنهاء **مجموعة في يافا** استجابت للتعطش لمساحات شبيهة في المنطقة، كما كانت لنا مجموعة أخرى مميزة **في القدس**، ومن ثم انطلقنا هذا العام في **مجموعة جديدة في حيفا**. ضمت المجموعات أشخاصاً من مناطق متعددة حول كل مدينة من المدن المذكورة، بمعدل عشر مشاركات/ين لكل مجموعة.

ومن أهم إنجازاتنا العام الماضي فيما يتعلق بالمجموعات الشبابية كان توسيع طاقم موجّهات/ي المجموعات المهنية/ين، ليضم أشخاصاً ذوي خبرة مميزة في العمل مع مجموعات مثلية/كويرية، الأمر الذي يضي تنوعاً مناطياً وعمرياً أكبر على طاقم موجّهي وموجهات المجموعات.

إضافة إلى مجموعات "أنا، جنساني، والمجتمع"، وفرنا محطة أولى أخرى **للتعرف على القوس** وعملها عن قرب وإمكانيات المساهمة والانخراط في النشاط للأشخاص المختلفين باختلاف رغباتهم وقدراتهم واحتياجاتهم. دارت اللقاءات التعريفية في كل من رام الله وحيفا، وضمت أشخاصاً مختلفين من كل منطقة.



عقدّين من الحفلات الشعبية الكويرية

كانت من أولى نشاطات القوس منذ قرب العقدّين هي الحفلات الكويرية التي نظّمناها في مدينة القدس منذ بداية نشاطنا. توسّعت حفلات القوس بعد ذلك لتضم أشخاصاً مختلفين ومن مناطق مختلفة، فكان قرار جعلها في منطقة مركزية وأقرب على مناطق أخرى، فأصبحت حفلات القوس الكويرية الشهيرة في مدينة يافا منذ سنوات طويلة إحدى العلامات المميزة للمؤسسة. نظّمنا في 2019 خمس حفلات بمعدل حفلة كل شهرين، بتجديدات وتطويرات في طاقم الحفلة من النشطاء، الذي الجي، وفريق الدراج. تأخذ حفلات القوس هذه الاستمرارية منذ سنوات طوال كوننا نرى فيها مساحة للاحتفاء بالتعددية والتنوع، حيث يقصدها أشخاص من مناطق وظروف وتعبيرات وحيوات مختلفة جداً، كما أنّها قد تكون محطة أولى للتعرف على القوس للكثيرين/ات أو قناة تواصل هي الأنسب للبعض، عدا عن كونها فرصة للاحتفاء بأنفسنا واللهو قليلاً على إيقاعات الموسيقى وحركات الرقص، إضافة إلى عروض الدراج الفلسطينية التي يعمل عليها نشطاء وفنانات/ين من القوس وخارجها.

نوافذ ثقافية ومعرفية

لا تكتمل الجهود التي نبذلها بالعمل مع أشخاص كويريين أو بالحوار مع المجتمع دون بناء أرضية صلبة من الإنتاج الثقافي والمعرفي الذي يعزز المحورين السابقين. يقدم الإنتاج الثقافي الذي ينتجه القوس الرؤية الفكرية والسياسية للقوس من خلال أعمال فنية أو ثقافية إبداعية تثير النقاش المجتمعي حول قضايا التعددية الجنسية والجنسوية بطرق إبداعية وخالقة، والتي ضمت على مدار العام:



صِلات أقوى: برنامج جديد مع الخارج

مع تركيزنا على العمل في المجتمع الفلسطيني داخليًا كأولوية للمؤسسة، من المهم أيضًا بالنسبة لنا بناء وتعزيز قنوات تواصل مع قواعد جماهيرية في الخارج من الفلسطينيين/ات والمجموعات المتضامنة، لتبادل التجارب والمعرفة حول التغيير المجتمعي والعمل التنظيمي بالتحديد في قضايا التعددية الجنسية والجنسوية. ندرك في القوس أن لدينا تجربة تنظيمية وسياسية مميزة جديرة بالمشاركة، كما يضيف لنا التعرّف على تجارب وخبرات أخرى جديدة.

شكّلنا مع الوقت قاعدة كبيرة من الأصدقاء والحلفاء من النشطاء الفلسطينيين/ات والمؤسسات المتضامنة في مدينة نيويورك، ما دفعنا لترجمة هذه الجهود لمبادرة تحقق أهداف التواصل المذكورة، خاصة بعد تنظيم **حدثين دعم للقوس** في العامين الماضيين في المدينة نفسها واللذان شهدا التزامًا كبيرًا من الأصدقاء الشركاء المنظمين، وتفاعلًا من الجمهور.

لاستكمال هذه الجهود والبناء عليها، وتوسيع الشبكة التي شكّلناها على مرّ السنوات، أعلننا نهاية العام الماضي عن بدء **برنامج زمالة جديد** من العمل مع شخص فلسطيني يعيش في الخارج ويتحدث العربية ويعيش توجه جنسي وجندري مختلف من مكتب القوس في مدينة القدس.

فُتِحَ **تقديم الطلبات للبرنامج** الجديد حتى آخر كانون الثاني من هذا العام، وبعد القبول يكون العمل في أشهر الصيف الثلاث للخوض في تجربة تعلم مشتركة يعرّف من خلالها على عمل القوس والمشهد الكويري في فلسطين عن قرب، ومن ثم يساهم في تنظيم فعالية دعم جديدة في الخريف، إضافة إلى إنجازات ومشاريع تتعلق بخبرة الشخص والإضافة التي يمكنه تقديمها للقوس.

تتطّع القوس من خلال هذا البرنامج للعمل مع أشخاص ملتزمين/ين في القيم النسوية والكويرية المناهضة للاستعمار التي تؤمن بها القوس، وعلى صلة بالمشهد السياسي والمجتمعي خاصة فيما يتعلق بالحراكات السياسية والاجتماعية الشابة، إضافة إلى الرغبة في التعلم والعمل بشكل فردي وجماعي.



ترويقة من جديد

للعام الثاني على التوالي، أخرجنا إلى النور حلقات جديدة من كوميكس ترويقة التي نعدّها لأشخاص يعيشون توجّهات جنسية وجندرية في عمر المراهقة. جاءت ترويقة هذه المرّة امتدادًا لسلسلة ترويقة العام الماضي التي تناولت تجارب المراهقات في المدارس، حيث تناولت هذا العام علاقة المراهقين مع الأهل والتركيب التي تضيفها هويّاتهم الجنسية والجندرية عليها. لا تكثف ترويقة بنقل الواقع الذي يعيشه الأشخاص في الأعمار المعنيّة كما هو، بل يضيف عليه بعدًا ترويقًا يسعى لمساعدة فهم الأشخاص لتجاربهم وكسر العزلة حولها، كما نحاول من خلاله رسم صورة حول واقع أفضل نحلم به، ونساهم في صنعه. وصلت كل حلقة من الحلقات الثماني التي نشرناها رقميًا إلى عشرات الآلاف من الأشخاص، وتفاعل مع كل حلقة ما معدّله أربع آلاف شخص حاولنا أن نكونوا من أعمار جمهور الهدف.

شهدت ترويقة هذا العام اختلافاً على مستوى الشكّل الفنّي، كما أضى لها جمهورًا متابعًا ينتظر الحلقات والمواضيع التي تطرحها، ويتفاعل مع الشخصيات. لم نتوقّف عند الإطلاق الرقمي للكوميكس، بل احتفينا بها من خلال إطلاق النسخة الثانية المطبوعة في مدينة القدس، من خلال لقاء حضره أكثر من أربعين شخص، واستعرض قراءات مختلفة لتجربة ترويقة، لتصل النسخة المطبوعة بعد ذلك إلى أماكن مختلفة مثل رام الله وحيفا ويافا.



متراس في وجه الغسيل الوردی

لطالما كانت القوس متراسًا في وجه سياسات الغسيل الوردی الاستعماريّة، مقدّمة نموذجًا فلسطينيًا للحياة الكويريّة، ومعزّية سياسات الاحتلال الكاذبة فيما يخصّ قضايا التعددية الجنسية والجندرية داخليًا في فلسطين وخارجيًا في العالم. أطلقنا منذ بداية العام الماضي حملة دوليّة لمقاطعة مسابقة الأغنية الأوروبية (اليوروفيجن) وما يسمّى "فعاليّات أسبوع الفخر في تل أبيب" ضمن مجموعة Pinkwatching Israel وقّع عليها ما يزيد عن مئة مؤسسة ومجموعة كويريّة من دول مختلفة حول العالم.

دعت الحملة إلى الالتفات إلى جرائم الاستعمار الإسرائيلي بحق الفلسطينيين/ين، وذلك عن طريق حث الفنانين والفنانات أو أي شخص له علاقة في المسابقة بعدم المشاركة، إضافة إلى تشجيع المجموعات المختلفة حول العالم بتسليط الضوء على سياسات الغسيل الوردی بشكل أكبر. استكملنا هذه الحملة بأخرى دعت لمقاطعة مهرجان تل أبيب للأفلام المثليّة بالشراكة مع حركة مقاطعة إسرائيل (BDS)، بعد نجاحات في انسحاب فنانات/ين وصنّاع أفلام من المهرجان في الأعوام الماضية نتيجة لحملة المقاطعة هذه.

بدأنا منذ أربع سنوات بإبلاء الإنتاج المعرفي حول قضايا التعددية الجنسية والجندرية في السياق الاستعماري الذي نعيش فيه أهميّة خاصّة، وذلك لضرورة تأطير تجاربنا فكريًا وتجنّب الغرق في تفاصيل العمل اليومي والمشاريع الكثيرة وضرورة خلق إمكانيات حياة أكبر لنا في ظلّ العنف الذي نعيشه. أخذ هذا الإنتاج المعرفي في البداية شكلًا أكاديميًا كنتاج للمخيم الأكاديمي الذي نقيمه كل عامين، وكان ذلك بنشر ملفّين مع كل من مجلة جدل وموقع جدليّة.

هذا العام، اتخذ الإنتاج منى أقلّ أكاديميّة وتعاونًا مع موقع متراس لإنتاج مواد حول قضايا التعددية الجنسية والجندرية والاستعمار الاستيطاني بشكل سلس ومتاح لعدد أكبر من القراء. أنتجنا بالاشتراك مع متراس ثلاثة مواد بمواضيع مختلفة حققت قراءات وتفاعلاً عاليًا؛ حيث كانت الأولى حول فعاليّة اليوروفيجن التي كانت القوس قد دعت لمقاطعتها مسبقًا، أمّا المادّة الثانية فقدّمت تأطيرًا مختلفًا لسياسات الغسيل الوردی على اعتباره عنقًا استعماريًا وجزءًا من المنظومة الاستعماريّة العنيفة الأكبر، وأخيرًا مادّة حول أسطورة الحماية وصناعة اللجوء الإسرائيلي، التي استكملنا النقاش حولها من خلال ملتقى هوامش في يافا الذي ذكرناه أعلاه.

قراءات بالملايين: محتوى ويكيبيديا

بالحديث عن المعرفة الشعبيّة والمتاحة حول قضايا التعددية الجنسية والجندرية، يمكن اعتبار منصّة ويكيبيديا من أكثر المنصّات شعبيّة وقراءة في عالمنا اليوم، بما فيها العالم العربي، وبالتالي يأخذ تطوير المحتوى حول قضايا التعددية الجنسية والجندرية أهميّة ووصول كبيرين.

شرعنا بالقوس العام الماضي في هذه المهقّة، حيث نظمنا تحريبيًا بمشاركة مختصين حول الكتابة والتحرير على المنصّة. شكّل هذا التدريب فرصة مميزة لمجموعة من نشطاء القوس وآخرين من المهتمين بالموضوع لفهم سيرورة الكتابة والتحرير كما لنقاش أسئلة سياسيّة ولغوّيّة للكتابة حول هذه المواضيع أصلًا.

تعددت الإضافات التي خرجنا بها من التدريب ما بين مقالات طويلة وزخمة مثل مقال حول موضوع

الغسيل الوردي, إضافة إلى إثراء بعض المقالات التي كانت موجودة أملاً مثل مقال **علاج التحويل** أو ما يشار إليه عادة بـ "العلاج الإصلاحي", ومقال حقوق المثليين في فلسطين, والإضاءة على جانب الغسيل الوردي في مقال "حقوق المثليين في إسرائيل". وإلى جانب قضايا التعددية الجنسية والجنسية, كان التدريب فرصة لبعض المشاركين لكتابة محتوى على المنصة حول موضوعات أخرى مثل حراكات ومؤسسات مختلفة موجودين فيها.

القوس تقول: "منكم وفيكم"

في الوقت الذي كنا نتعامل فيه مع فترة في غاية الصعوبة من الملاحقة والتهديد والعنف المجتمعي, لم تتوقف مجموعة من النشطاء عن العمل على الإنتاج الفني الموسيقي الجديد للقوس, بل على العكس, ازدادنا إصراراً على الخروج بالعمل الجديد الذي سيكون فاتحة جديدة للنقاش حول هذه القضايا, بمستوى أكثر تركيماً وأسئلة أكثر إثارة للجدل. فبعد **الألبوم الأول** من المشروع الموسيقي "غتي عن التعريف" عام 2013, ومجموعة الأغاني عام 2018, استمرينا في المشروع وما يوقره من أداة جذابة وإبداعية لنقاش قضايا التعددية الجنسية والجنسية.

بدأنا مع كتابة كلمات العمل الذي حمل اسم **"منكم وفيكم"**, فكانت المرحلة الأكثر صعوبة وتطلبت دقة وحساسية كبيرتين في الطرح والإبداع, حيث كان الاختيار نحو العمل على أغاني تراثية شامية وفلسطينية, واستكشافها كمساحة تعبر عن تجاربنا ووجودنا كمثلثات/ين ومتحوّلات/ين وأشخاص يعيشون هويات وميول جنسية وجنسوية مختلفة. جاء اختيار الكلمات من العلاقة الوثيقة لنشطاء القوس وفنانينا مع الإرث الغنائي والموسيقى للمنطقة, حيث كانت حاضرة دوماً في حياتنا وأفراحنا وأتراننا, وتشكل جزءاً أساسياً من ذاقتنا الموسيقية وتفضيلاتنا الفنية.

انتقلنا بعد ذلك للعمل على التلحين والتوزيع الموسيقي, الذي كان هو الآخر سؤالاً بحاجة للتفكير والبحث, وبخبرات الفنانين/ين والموسيقيّات/ين الذين قادوا المشروع من نشطاء القوس, فاخترنا الحفاظ على المقامات والإيقاعات الأصلية ذاتها, مع معالجتها إلكترونياً لتشكل رحلة صوتية تجريبية للمستمع/ة من الماضي للحاضر وحتى المستقبل.

خلال جميع المحطات التي مررنا بها في السنوات الأخيرة, والأحداث التي عشناها في العام الأخير تحديداً, كان من الجلي لنا أنه في كثير من الأحيان عند التعامل مع قضايا التعددية الجنسية والجنسية أو الأشخاص الذين يعيشون هذه التجارب, وإن كان هناك اعتراف بوجودها في الحيز المادي في فلسطين, إلا أنها خارج الحيز الثقافي والرمزي له, فهي ليست "أصيلة" وخارج المنظومة الثقافية للفلسطينيين, فجاء "منكم وفيكم" ليختتم ماراتون التقدّم والنقاشات والانفتاح على قضايا التعددية الجنسية والجنسية ولؤكّد على مقولة واضحة لا لبس فيها: نحن منكم وفيكم وسنبقى كذلك.

حقق العمل هدفه المنشود من خلال النقاش الذي شمل الحيز الرقمي وغير الرقمي, من خلال التفاعل معه على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة, حيث تعدّى **الخمسسين ألف استماع** في الأسبوع الأول من نشره, إضافة إلى توسيع نقاشه من خلال **نحوه مشتركة بين جمعية الثقافة العربية والقوس** حول القيمة الفنية والسياسية للعمل. كان من الملفات مساهمة مؤسسات ومنظمات عربية نسوية ومعنية في قضايا التعددية الجنسية والجنسية في النقاش حول العمل والمشاركة في نشره, إضافة إلى تسليط الضوء عليه من وسائل إعلامية مثل **مقابلة على راديو مونتري كارلو** حوله, و**تقرير** على موقع رصيف 22.





للتعددية الجنسية والجندرية
في المجتمع الفلسطيني

info@alqaws.org

www.alqaws.com

